

نهج السعادة

[265] - 99 - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية أما بعد فقد أتنني منك موعظة

موصلة نمقتها بضالك وأمضيته بسوء رأيك (1) وكتاب ليس ببعيد الشبه منك، حملك على الوثوب على ما ليس لك فيه حق (كذا). ولولا علمي بك وما سبق من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك مما لا مرد له دون إنفاذه، إذا لوعطتك، و لكن عطيتي لا تنفع من حقت عليه كلمة العذاب، و لم يخف العقاب، ولا يرجو الله وقارا، ولم يخف له حذارا (2).

(1) موصلة: ملفقة من كلام مختلف أخذت كل قطعة

منه من غيرك فألفتها تأليف الثوب المرقع. و (نمقتها): حسنت كتابتها. و (أمضيته): صوبتها وأنفذتها. و (كتاب) عطف على (موعظة). (2) ولا يرجو الله وقارا. أي لا تخاف الله عقابا ولا ترجو منه ثوابا. أو لا تخاف الله عظمة فتوحده وتطيعه. وعلى التقديرين فال (لرجاء) بمعنى الخوف هنا. أقول: هذان الوجهان مما ذكره المفسرون في تفسير الآية (13) من سورة نوح أعنى قوله تعالى: (ما لكم لا ترجون الله وقارا وقد خلقكم أطوارا). و (الحذار) بفتح أوله: اسم فعل بمعنى (الحذر): الخوف. التحرز.